Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثلاثون عاما من النحل

تحدق ريم عبر نافذة السيارة وصدرها يغلي بفوران محتقن كخلية نحل أحكموا إغلاق منافذها.

ثمة هياج ساكن يختنق حراً ورطوبة يجثم فوق صدر باريس وشوارعها وأبنيتها والمرئيات كلها كما يُخيّل إليها.

السيارة تغادر المدينة في الزحام كمركب يحاول بصعوبة أن يشق دربه في مياه لزجة معتمة غامضة.

يقول الدكتور صدوق لضيفه شبه معتذر، ملتفتاً صوبه إلى اليمين نصف التفاتة وهو يتابع قيادة السيارة: قلما يهبط حر كهذا على باريس وضواحيها، ولذا فالمركز الثقافي ليس مزوداً بجهاز للتبريد فمعذرة يا استاذ رضا.

تتأمله ريم من موضعها في المعقد الخلفي حيث أجلسها الدكتور صدوق (اصطحب زوجي إلى المقعد الأمامي غير مبال باللياقات الفرنسية وهو الذي يصرّ على التحدث بالفرنسية لتأكيد «رقيه») تتابع ريم تحديقها الشرس في جمجمة صدوق من الخلف (جاء للمرة الأولى منذ حوالي ربع قرن إلى مكتب المجلة الفكرية التي أتعاون وزوجي على إصدارها وهو يكاد يرتجف خوفاً وأملاً. كان قد أرسل العديد من مقالاته إلينا ولم تلفت زوجي فأهملها، وصار صدوق يكتب كل أسبوع رسالة رجاء متسائلاً عن مصير دراساته. أشفقت على إلحاحه وتوسلاته وهو الطالب الجامعي الشاب، فقرأتها رغم مشاغلي الكثيرة ووجدتها جيدة.

فيها رؤيا جديدة ولكن غير مألوفة. كذبت على صدوق ولم أقل له إن زوجي لا يتوسم الخير فيه ككاتب وينصحه بالعمل في التجارة، بل كتبت له انه لم يطالعها بعد وستتصل به حين يفعل.

دافعت عن حرفه يومئذ حتى داعبني رضا متسائلاً: هل بدأتِ تحبين الشبان الصغار؟